@ 775 @ يحار الطرف في حسنهن ، وينبهر العقل بجمالهن ، وينخلب اللب لكمالهن ! 2 2 ! ، أي : واسعات الأعين ، حسانها . ! 2 2 ! ، أي : الجنة ! 2 2 ! مما له اسم في الدنيا ، ومما لا يوجد له اسم ، ولا نظير في الدنيا . فمهما طلبوه من أنواع الفاكهة وأجناسها ، أحضر لهم في الحال ، من غير تعب ولا كلفة ، ! 2 2 ! من انقطاع ذلك ، وآمنين من مضرته ، وآمنين من كل مكدر ، وآمنين من الخروج منها والموت ، ولهذا قال : ! 2 ! 2 ، أي : ليس فيها موت بالكلية . ولو كان فيها موت يستثنى ، لم يستثن الموتة الأولى ، التي هي الموتة في الدنيا ، فتم لهم كل محبوب مطلوب ، ! 2 2 ! ، أي : حصول النعيم واندفاع العذاب عنهم ، من فضل ا عليهم وكرمه ، فإنه تعالى هو الذي وفقهم للأعمال الصالحة ، التي بها نالوا خير الآخرة ، وأعطاهم أيضا ، ما لم تبلغه أعمالهم . ! 2 ! 2 ، وأي فوز أعظم من نيل رضوان ا وجنته ، والسلامة من عذابه وسخطه ؟ ! 2 2 ! ، أي : القرآن ! 2 2 ! ، الذي هو أفصح الألسنة على الإطلاق وأجلها ، فتيسر به لفظه ، وتيسر به معناه . ! 2 2 ! ما فيه نفعهم فيفعلونه ، وما فيه ضررهم فيتركونه . ! 2 2 ! ، أي انتظر ما وعدك ربك ، من الخير والنصر ! 2 2 ! ما يحل بهم من العذاب ، وفرق بين الارتقابين : رسول ا وأتباعه يرتقبون الخير في الدنيا والآخرة . وضدهم ، يرتقبون الشر في الدنيا والآخرة . سورة الجاثية ^ (حم * تنزيل الكتاب من ا العزيز الحكيم * إن في السماوات والأرض لآيات للمؤمنين * وفي خلقكم وما يبث من دآبة آيات لقوم يوقنون * واختلاف الليل والنهار ومآ أنزل ا من السمآء من رزق فأحيا به الأرض بعد موتها وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون * تلك آيات ا نتلوها عليك بالحق فبأي حديث بعد ا وآياته يؤمنون * ويل لكل أفاك أثيم * يسمع آيات ا تتلى عليه ثم يصر مستكبرا كأن لم يسمعها فبشره بعذاب أليم * وإذا علم من آياتنا شيئا اتخذها هزوا أول ئك لهم عذاب مهين * من ورآئهم جهنم ولا يغني عنهم ما كسبوا شيئا ولا ما اتخذوا من دون ا أوليآء ولهم عذاب عظيم * ه ذا هدى والذين كفروا بآيات ربهم لهم عذاب من رجز أليم) ^ يخبر تعالى خبرا ، يتضمن الأمر بتعظيم القرآن ، والاعتناء به ، وأنه ! 22 ! ، ! 2 2 ! المألوه المعبود ، لما اتصف به من صفات الكمال ، وانفرد به من النعم ، الذي له العزة الكاملة والحكمة التامة . ثم أيد ذلك بما ذكره من الآيات الأفقية والنفسية ، من خلق السماوات والأرض ، وما بث فيهما من الدواب ، وما أودع فيهما من المنافع ، وما أنزل ا من الماء ، الذي يحيي به ا البلاد والعباد . فهذه كلها آيات بينات ، وأدلة واضحات ، على صدق هذا القرآن العظيم ، وصحة ما

اشتمل عليه من الحكم والأحكام ، ودالات أيضا على ما تعالى من الكمال ، وعلى البعث والنشور . ثم قسم تعالى الناس ، بالنسبة إلى الانتفاع بآياته وعدمه ، إلى قسمين : قسم يستدلون بها ، ويتفكرون بها ، وينتفعون فيرتفعون وهم المؤمنون با وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر إيمانا تاما ، وصل بهم إلى درجة اليقين ، فزكى منهم العقول ، وازدادت به معارفهم وألبابهم وعلومهم . وقسم يسمع آيات ا سماعا تقوم به الحجة عليهم ، ثم يعرض عنها ، ويستكبر كأنه ما سمعها ، لأنها لم تزك قلبه ، ولا طهرته ، بل بسبب استكباره عنها ، ازداد طغيانه . وأنه إذا علم من آيات ا شيئا ، اتخذها هزوا ، فتوعده ا تعالى بالويل فقال : ! 2 2 ! ، أي : كذاب في مقاله ، أثيم في فعاله . وأخبر أن له عذابا أليما ، وأن ! 2 2 ! تكفي في عقوبتهم البليغة . وأنه ! 2 2 ! من الأمول ! 2 ! 2 يستنصرون بهم فخذلوهم ، أحوج ما كانوا إليهم لو نفعوا . فلما بين آياته القرآنية والعيانية ، وأن الناس فيها على قسمين ، أخبر عن القرآن المشتمل على هذه المطالب العالية ، أنه هدى ، فقال : ! 2 2 ! وهو وصف عام لجميع القرآن ، فإنه يهدي إلى معرفة ا تعالى ، بصفاته المقدسة ، وأفعاله الحميدة . ويهدي إلى معرفة رسله ، وأوليائهم ، وأعدائهم ، وأوصافهم ، ويهدي إلى الأعمال الصالحة ويدعو إليها ، ويبين الأعمال السيئة وينهى عنها ، ويهدي إلى بيان الجزاء على الأعمال ، ويبين الجزاء الدنيوي والأخروي ، فالمهتدون اهتدوا به ، فأفلحوا وسعدوا . ^ (والذين كفروا